

المكتبة المحضراء للأطفال

٢٢



جبل العجائب



الطبعة الخامسة عشرة

دار المعارف

بمقام:
الدكتور نظمي لوفتا



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .
هاتف : ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس : ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg



فِي شُرْفَةِ بَيْتِ صَغِيرٍ ، بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، فِي إِسْبَانِيَا ،
جَلَسْتُ ثَلَاثُ شَقِيقَاتٍ جَمِيلَاتٍ صَغِيرَاتِ السِّنِّ يَتَحَدَّثْنَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي الصَّيْفِ عَنْ أَمَلٍ كُلِّ مِنْهُنَّ فِي الْحَيَاةِ ،
فَقَالَتِ الْكُبْرَى :

- أَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ أَنْ أَتَزَوَّجَ طَبَّاحِ الْمَلِكِ ، فَتَمَّ سَعَادَتِي ،
لَأَنِّي سَأَكُلُ حَتَّى أَمْلَأَ بَطْنِي مِنْ أَفْخَرِ اللَّحُومِ وَالطُّيُورِ

الحمرة والمشوية التي يتفنن زوجي الطباخ الماهر في صنعها
 للملك ، فأسمن ، ويزداد بياض لوني واحمرار خدي ،
 وأفتخر أمام جميع النساء بمقام زوجي العظيم !
 فقالت الثانية :

- ما هذه الشراهة ؟ أمّا أنا فأتمنى أن أتزوج رجلاً
 آخر من رجال الملك : إنّه صانع الحلوى ، كي أتمتع
 بطعم البقلاوة المحشوة بالفستق ، والقطائف المحشوة باللوز ،
 والفطائر المحشوة بالبندق والجوز ، والفواكه المسكرة ،
 والشراب الحلو الذي تلذع حلاوته لساني . ولن أكون
 أنانيّة ، فسوف أدعوكما أحياناً لتذوّقا هذه الحلوى الجميلة
 التي لا تقدّم إلا للملك ، إن سمح لي زوجي ، ولكنني
 واثقة بأنه سيسمح ، لأنه طبعاً سيحبني ويعمل ما يرضيني .
 وأنت يا أختنا الصغرى ، مالك ساكتة ؟ ألا تتمنين

الزواجَ من رجلٍ عظيمٍ مثلنا ؟

فقلت الصغرى :

- أتمنى طبعاً أن أتزوجَ الرجلَ الذى أحلمُ به ..

- خبّرنا مَنْ هو ؟ حدّثنا عنه !

- كلا ! لا أريدُ أن أحدثكما عنه !

فجعلت الأختانِ تسخرانِ منها وتغيظانها حتى تكلمتُ :

- أتمنى أن أتزوجَ الملكَ ! وسأحبُّه ولا أطلبُ منه شيئاً ،

فيكفينى أن يسمحَ لى بالحياةِ بقربه ، وسألدُّ له ولدًا شجاعاً

مثلَه ، وبتاً جميلةً كالقمر .

- يا لكِ من مغرورةٍ ! أينَ أنتِ من الملكِ ؟ أتريدين

أن تصبحى الملكةَ ؟ ما هذا الجنونُ ؟

وفى تلكَ الليلةِ كانَ الملكُ قد خرجَ إلى الشوارعِ

متخفياً فى ثيابٍ تنكريّةٍ ، ليعرفَ أحوالَ أهلِ بلدهِ الفقراءِ

الذين يحكمهم ، حتى يرفع عنهم الظلم ويحقق في شكاواهم ،
ووقف في أثناء سيره عند السور الحديدى الذى كانت الشقيقات
جالسات خلفه يتحدثن عن آمالهن ، وسمع كلامهن كله ،
فوضع علامة على باب البيت كى يميزه عن غيره من
بيوت الفقراء .

وفي الصباح بعث رسولا وصف له البيت والعلامة
التي تركها على بابه ، وأمره أن يأتى إليه بالشقيقات الثلاث .
فلما حضرن بين يديه فى القصر الملكى ، وهو جالس على
عرشه ، ومن حوله عظماء الدولة وأمراؤها ، قال لهن :
- لا تخفن . أنن فى أمان ، وقد عرفت أنكن يتيات
لا أب لكن ولا أم ، وأنكن فقيرات ، ولكنى أريد أن
أحقق لكل منكن رغبتها فى الزواج ممن تمنى الزواج به .
فمن منكن التى تمت الزواج من طبأخى ؟

فقلت له الكبرى :

- أنا يا مولاي !

- وَمَنْ مِنْكَ الَّتِي تَمَنَّى الزَّوْجَ مِنْ صَانِعِ فِطَائِرِي ؟

فقلت الوُسْطَى :

- أَنَا . أَبْقَاكَ اللَّهُ يَا مُوَلَاي !

- اَعْلَمَا إِذْنُ أَنَّ احْتِفَالَ زَوَاجِكُمَا مِنْ طِبَاحِي وَصَانِعِ

فِطَائِرِي سَيَقَامُ بَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ ، وَفِي هَذِهِ الْمَدَّةِ يَتِمُّ إِعْدَادُ أَفْخَرِ

الْثِيَابِ لَكُمَا وَالْأَثَاثَ لِبَيْتِكُمَا الْجَدِيدَيْنِ عَلَى حَسَابِي الْخَاصِّ .

وَسَأُمنَحُ كَلَّامِنَكُمَا عَشْرَةَ آلَافِ رِيَالٍ مَهْرًا لَهَا .

فكَادَتِ الْأَخْتَانِ الْمُحْظُوظَتَانِ تَطِيرَانِ مِنَ الْفَرَحِ ، وَقَدَّمَتَا

الشُّكْرَ الْجَزِيلَ لِلْمَلِكِ عَلَى كَرَمِهِ وَعُظْفِهِ ، وَفَكَّرَتَا فِي

الْانْصِرَافِ ، وَفِي ظَنِّهِمَا أَنَّ الْمَقَابِلَةَ الْمَلَكِيَّةَ قَدْ انْتَهَتْ ، وَلَمْ

يَخْطُرُ بِيَالِهِمَا أَنَّ الْمَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ يَجَازِيَ أَخْتَهُمَا الصَّغْرَى



على غرورها الشديدِ بغيرِ العقابِ ، أو - على الأقلّ -
 بغيرِ اللومِ والتأنيبِ . ولكنّ ما كانَ أعظمَ دهشتَهما عندما
 التفتَ الملكُ إلى الصغرى وقالَ لها بلطفٍ :
 - أعيدي على سمعِ هؤلاء السادةِ الحاضرينَ ما قلتهِ
 لأختيكِ بالأمسِ ، كي أحققَ لكِ هذا الأملَ !
 فاحمرَّ وجهُ الفتاةِ من شدةِ الحُجَلِّ والارتباكِ ، وظنَّتْ

٩
أَنَّ الْمَلِكَ يَسْخَرُ مِنْهَا ، واندفعت الدموعُ إلى عينيها الجھيلتين ،
فقالَ لها الملكُ :

– أَلَمْ تَقُولِي : « أَتَمْنَى أَنْ أُتَزَوَّجَ الْمَلِكَ » ؟

فخفَضَتْ رَأْسَهَا ، وَضَحِكَتْ أَخْطَاهَا مِنَ الْمَوْقِفِ الْحَرِجِ
الَّذِي أَوْقَعَتْ نَفْسَهَا فِيهِ بِغُرُورِهَا ، وَلَكِنْ مَا كَانَ أَكْبَرَ
غَيْظَهُمَا حِينَ وَقَفَ الْمَلِكُ وَتَنَاوَلَ يَدَهَا وَقَالَ لِعُظْمَاءِ مَمْلَكَتِهِ
الوَاقِفِينَ مِنْ حَوْلِ عَرْشِهِ :

– هَا هِيَ ذِي خَطِيبَتِي !

وَأُقِيمَتِ حَفَلَاتُ الْعَرْسِ الثَّلَاثَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَلَكِنَّ الْأَخْتَيْنِ
الْكَبِيرَتَيْنِ كَانَتَا فِي غَمٍّ شَدِيدٍ ، وَقَدْ كَرِهَتَا وَاحْتَقَرَتَا مَا ظَفِرَتَا
بِهِ مِنْ تَحْقِيقِ أَمَلٍ كَانَ مِنْذُ أُسْبُوعَيْنِ رَمَزَ السَّعَادَةِ الَّتِي لَا حَدَّ
لَهَا ، وَلَمْ يَعُدْ فِي قَلْبِيهِمَا إِلَّا الْحَسَدُ وَالْحَقْدُ عَلَى أَخْتَيْهِمَا الصَّغِيرَى
الَّتِي صَارَتْ مُلْكَةَ الْبِلَادِ ، أَمَّا هُمَا فَزَوْجَتَانِ لِرَجُلَيْنِ مِنْ خَدَمِهَا .

وكسبت الملكة الصغيرة بسرعة محبة جميع رعاياها
 لطيفة قلبها ورقتها وتواضعها . أما زوجها الملك فكان حبه
 لها يزيد كل يوم بما ألمسه فيها من إخلاص ووفاء ،
 ولطاعتها التامة له وحرصها على كل ما يرضيه وابتعادها
 عن كل ما لا يعجبه .

وبعد سنة اضطر الملك للسفر إلى حدود بلاده حيث
 كانت الحرب قائمة بينه وبين مملكة مجاورة له ، وبعد
 سفره ببضعة أيام ولدت الملكة طفلين توءمين ! أحدهما
 ولد ، والآخر بنت ، وكان جمالهما باهرا كنور الشمس .
 فلا غرابة أن أختي الملكة اللتين لم ترزقا أطفالا شعرتا
 بنيران حسدهما وحقد هما تزايد اشتعالا . فانهزتا فرصة نوم
 الملكة وخطفتا الطفلين سرا ، فلم يشعر بذلك أحد من
 أهل القصر ، ووضعتاهما في سلة صغيرة ، وقذفتا السلة

في النهر ، ثم بَعَثَا رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ أَنَّ الْمَلِكَةَ بَعْدَ
أَنْ وَلَدَتْ بِنْتًا وولداً أَخَفَتَهُمَا فِي مَكَانٍ مَجْهُولٍ ، لِأَنَّهَا
سَاحِرَةٌ شَرِيرَةٌ .

وَرَجَعَ الْمَلِكُ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْقَصْرِ ، وَسَأَلَ الْخَدَمَ فَقَالُوا
كُلُّهُمْ إِنَّ الْمَلِكَةَ وَلَدَتْ طِفْلَيْنِ تَوَعَّمَيْنِ وَلَكِنَّهُمَا اخْتَفَيَا بَعْدَ
ذَلِكَ ، وَلَا يَدْرِي أَحَدٌ كَيْفَ حَدَثَ هَذَا . وَلَمْ يَشْكُ أَحَدٌ فِي
الْأُخْتَيْنِ . أَمَّا الْمَلِكَةُ الْمُسْكِينَةُ فَلَمْ تَجِدْ مَا تَدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهَا
إِلَّا الْبُكَاءَ . فَاعْتَقَدَ الْمَلِكُ أَنَّهَا مَذْنِبَةٌ ، وَلَكِنْ قَلْبُهُ لَمْ يَطَاوِعْهُ
عَلَى قَتْلِهَا ، وَسَجَنَهَا فِي حُجْرَةٍ بَعِيدَةٍ فِي الْقَصْرِ وَأَقْسَمَ أَلَّا
يَرَاهَا طَوْلَ عَمْرِهِ .

أَمَّا السَّلَّةُ فَشَاءَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ أَلَّا تَغْرُقَ فِي النَّهْرِ ، بَلْ
حَمَلَهَا التِّيَّارُ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ ، تَحْتَ شَرْفَةِ قَصْرِ تَحِيْطُ بِهِ
الْحِدَائِقُ الْجَمِيلَةُ ، يَسْكُنُهُ تَاجِرٌ كَبِيرٌ السِّنِّ طَيِّبُ الْقَلْبِ

يَمْتَلِكُ ثَرَوَةً عَظِيمَةً جَدًّا . وَرَأَى ذَلِكَ التَّاجِرُ الْمُسِنَّةَ
السَّلَّةَ ، فَأَمَرَ خَدَمَهُ بِإِخْرَاجِهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَفَتَحَهَا فَأَدْهَشَهُ
جَمَالُ الطِّفْلَيْنِ ، وَرَقَّ لهُمَا قَلْبُهُ ، وَحَمَلَهُمَا عَلَى الْفُورِ إِلَى
زَوْجَتِهِ قَائِلًا :

- انْظُرِي مَاذَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا ! لَيْسَ لَنَا أَوْلَادٌ ، وَهَذَانِ
سَيَكُونَانِ مَصْدَرَ سَعَادَتِنَا فِي شَيْخُوخَتِنَا كَأَنَّهُمَا طِفْلَانَا .
وَاخْتَارَا لَهُمَا اسْمَ « جَمِيلٍ » وَ « جَمِيلَةَ » وَأَحْبَاهُمَا
وَرَبَّيَاهُمَا بِكُلِّ حُبٍّ وَحَنَانٍ ، وَالطِّفْلَانِ يَزِيدَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
صُحَّةً وَجَمَالًا ، وَيَمْرَحَانِ فِي الْقَصْرِ وَحَدَائِقِهِ فِي سَعَادَةٍ وَأَمَانٍ .
وَبَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مَاتَتْ زَوْجَةُ التَّاجِرِ ، وَأَحْسَنَ
التَّاجِرُ أَيْضًا أَنَّ عُمُرَهُ قَارَبَ نَهَايَتَهُ ، فَأَخْبَرَهُمَا بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِمَا ،
وَكَيْفَ عَثَرَ عَلَيْهِمَا طَافِيئِنِ فِي السَّلَّةِ فَوْقَ وَجْهِ الْمَاءِ ، وَطَلَبَ
مِنْهُمَا أَنْ يُقْسِمَا لَهُ عَلَى الْحَيَاةِ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ ، وَالْأَى يَفْتَرِقَا



في أيّ وقتٍ ، لأنّه تركَ لهما كلّ ثَروَتِهِ ليعيشا في راحة وسعادةٍ . فلما أقسَما على ذلك قال لهما :

- وعندما تكبرانِ حاولا أن تعرفا أبويكما الحقيقيين ، وأوصيكما إذا عَرَفْتاهُما أن تُكرِماهَما وتُحترِماهَما وتُحبّاهُما ، وليُسعِدَكما اللهُ طولَ حياتِكُما مثلما ملأْتُما شيخوختنا بالبهجة والسعادة !

وبعدَ بضعةِ أيامٍ ماتَ التاجرُ الشيخُ وتركَهُما وحيدَين . ولَبِثَ جميلٌ وجميلةٌ عامًا كاملاً لا يخرجان من قصرِهِما ، وفاءً بعهدِهِما للشيخِ أَلَّا يَفْتَرِقا . ولكنَّ جميلةٌ كانتَ تعلمُ مبلغَ حُبِّ أخِيها للصيدِ ، فَأَلَحَّتْ عليه أن يخرجَ للصيدِ كما كان يخرجُ مِنْ قَبْلُ ، فَأَصَرَ جميلٌ على أن تصحبَه . وفي إحدى رِحلاتِ الصيدِ التي ذهبا فيها إلى بَعيدٍ ، رأَتْهُما خالَتُهُما زوجةُ صانعِ فطائرِ الملكِ ، ولاحظتْ على الفورِ أَنَّهُما

يُشْبِهَانِ تَمَامًا أُخْتَهُمَا الْمَلِكَةَ ،
فَأَسْرَعَتْ إِلَى أُخْتِهَا الْكُبْرَى
زَوْجَةَ طَبَاخِ الْمَلِكِ وَقَصَّتْ
عَلَيْهَا مَا رَأَتْهُ ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمَا
الْخَوْفُ ، وَقَدْ تَأَكَّدَ لَدَيْهِمَا أَنَّ
الطِّفْلَيْنِ لَمْ يَفْرُقَا ، وَرَبَّمَا عَرَفَ
بَأَمْرِهِمَا الْمَلِكُ ، فَتَعَوَّدُ أُخْتَهُمَا
إِلَى عَرْشِهَا وَيَقْتُلُهُمَا الْمَلِكُ عِقَابًا
لَهُمَا ، وَذَهَبَتَا إِلَى سَاحِرَةٍ عَجُوزٍ
كِي تَقْضِيَ عَلَى الْأَخْوَيْنِ .





وكانت جميلة قد تعبت من كثرة الخروج مع أخيها
للصيد ، فألحّت عليه أن يتركها بعد ذلك ويخرج بمفرده .
وأطاعها جميل ، وخرج ذات يوم ، ولما ابتعد أتت
امرأة عجوز تطلب مقابلة جميلة ، وما إن رأتها حتى
صاحت :

— ما شاء الله ! لقد كبرت وزاد حسنك إشراقاً ! أنا
صديقة أمك ، رحمها الله ، ولم أرك منذ كنت طفلة

صغيرةً ، وقد أَحَبَّتُ اليومَ أَنْ أَطْمِئِنَّ عَلَيْكِ ، وهَانَذَا أَرَى
 القصرَ أَحْسَنَ وَأَنْظَفَ وَأَظْرَفَ مِمَّا كَانَ ، وهذا يَدُلُّ عَلَى
 مَهَارَتِكَ وَحُسْنِ ذَوْقِكَ ، وكم أَحَبُّ أَنْ أَرَى بَقِيَّةَ حَجَرَاتِهِ ،
 كَيْ يَتِمَّ فَرْحِي بِكِ يَا بِنْتِي الْعَزِيزَةَ .



وطافت معها جميلةُ أنحاءِ القصرِ ، والعجوزُ تبدى إعجابها
بالأثاثِ ، والأعمدةِ الرخاميةِ ، والستائرِ الفاخرةِ المزخرفةِ
بالذهبِ والفضةِ ، ثمَّ خرجتْ معها إلى الحديقةِ فقالتُ
العجوزُ :

- هذه الحديقةُ بديعةٌ ، ولا يَنقُصُها إلا شيءٌ واحدٌ كي
تكونَ أجملَ مما هي الآنَ ألفَ مرةٍ !

- وما هو هذا الشيءُ يا خالةُ ؟

- الماءُ الفضيُّ !

- وأينَ يوجدُ هذا الماءُ ؟ سأشتريه مهما غلا ثمنه !

- إِنَّهُ لا يباعُ حتَّى تشتريه ، فهو لا يوجدُ إلا في « جبلِ

العجائبِ » ، حيثُ نافورةُ الفضةِ ، ويكفي أنْ تصبِّي قليلا

منها في هذا الحوضِ كي يتحوَّلَ ماؤه إلى فضةٍ سائلةٍ .

فاطلبي من أخيك أن يذهبَ إلى « جبلِ العجائبِ » ويأتيك

بشيء من الماء الفضي .

وانصرفت العجوز ، وانتظرت جميلةً عودة أخيها من
الصَّيْدِ ، حتى إذا دخل من باب القصر توَّسَّلتْ إليه أن يذهب
حالاً إلى جبلِ العجائب ليأتيها بالماء الفضي . فقال لها :

— وما حاجتنا إلى هذا الماء ؟ إنَّ قصرنا جميلٌ جداً هكذا !

— بل ينقصُهُ الماءُ الفضيُّ !

— لقد وعدتُ ألاَّ أفارقَكَ ، ولن أتركَكَ وحدَكَ ، لأذهب

إلى مكانٍ لا نعرفُ عنه شيئاً !

فبَكَتْ جميلةٌ حتَّى رَقَّ لها قلبُ أخيها ورضى بالذهابِ
إلى جَبَلِ العجائبِ ليأتيها بالماءِ الفضيِّ ، وأخذَ جَرَّةً صغيرةً ،
وركبَ أَفْضَلَ حِصَانٍ عنده ، وراحَ يسألُ من يصادِفُهُ عن
الطريقِ إلى جَبَلِ العجائبِ ... ولما وصلَ إلى مَسَافَةٍ قَريبةٍ
منه ، أَبْصَرَ شَيْخاً أبيضَ الشَّعْرِ جالساً تحتَ شجرةٍ ، فألقى إليه

السلام ، فقال له الشيخ :

- مَنْ هذا العدو الذي يكرهك جداً حتى أرسلك

إلى هنا ؟

- إِنَّ أختي هي التي أرسلتني ، وهي تحبُّني أعظم الحب ،

ولكن العجوزَ الملعونة جعلتها تشتهي الماءَ الفضيَّ لتزيّن به
نافورتنا .

- أَنْتَ فَيَّ طيبُ القلبِ ، وليسَ الطمعُ سببَ حضورِكَ إلى

هنا ، ولذا سأساعدُكَ ، ولكنْ اعلمْ أَنَّ جميعَ مَنْ ذهبوا إلى
جبلِ العجائبِ لم يرجعوا !

- أَتَمَنِّي ، يا عمي ، أَنْ تجعلني نصائِحُكَ أَسْعِدَ منهم

حظاً

- اصعدْ مِنْ هذا الطريقِ ، وستجدُ في مُنتَصَفِهِ أَسْداً

مختلفاً بين الصخورِ . هذا الأسدُ هو حارسُ النافورةِ المسحورةِ ،



فإذا رَأَيْتَ عَيْنِيهِ مَقْفَلَتَيْنِ فَقِفْ مَكَانَكَ ، لِأَنَّهُ يَرَاقِبُكَ مَتَظَاهِرًا
بِالنُّومِ . أَمَّا إِنْ وَجَدْتَ عَيْنِيهِ مَفْتُوحَتَيْنِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ نَائِمٌ ،
وَسِرْ أَمَامَهُ وَلَا تَخَفْ ، وَخُذْ مِنَ الْنَافُورَةِ الْمَاءَ الَّذِي تَرِيدُهُ
وَعُدْ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ ، لِأَنَّ نَوْمَهُ خَفِيفٌ !

وَشَكَرَ جَمِيلُ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ وَأَخَذَ يَصْعَدُ الْجَبَلَ ، وَبَعْدَ
قَلِيلٍ لَمَحَ بَيْنَ الصَّخُورِ الْخَضِرَاءِ الشَّفَافَةِ نَافُورَةً مَائِهَا يَلْمَعُ
كَأَنَّهُ الْفِضَّةُ ، وَإِلَى جَانِبِهَا أَسَدٌ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ ، فَمَرَّ جَمِيلُ
أَمَامَهُ بِخَفَّةٍ ، وَمَلَأَ الْجِرَّةَ وَعَادَ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ .

وَلَمَّا رَأَتْهُ جَمِيلَةٌ يَدْخُلُ عَلَيْهَا بِالمَاءِ الْفِضِّيِّ احْتَضَنَتْهُ
وَأَخَذَتْ تَرْقُصُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ ، وَصَبَّتِ الْمَاءَ فِي النَافُورَةِ ،
فَصَارَ مَائِهَا كُلُّهُ لَامِعًا كَالْفِضَّةِ السَّائِلَةِ ، لَا تَمْلُ الْعَيْنُ مِنْ
النَّظَرِ إِلَيْهِ وَالْإِعْجَابِ بِهِ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي عَادَتِ الْعَجُوزُ لَزِيَارَةِ جَمِيلَةٍ فَقَالَتْ لَهَا :

- تعالى وانظري ماذا أحضر لي أخى بالأمس !
وعندما أبصرت العجوزُ الماءَ الفِضِّيَّ اصْفَرَ وجهُها من
شِدَّةِ الغَيْظِ ، لأنها كانت تأملُ أن يفترِسَ الأسدُ ذلكَ
الشابَّ ، ولكنها كتمتْ شعورها وتظاهرتْ بالإعجابِ
والفرحِ ، ثم هزَّتْ رأسها وقالتْ :

- أتدريين يا بُنْتَى أَنْ نافورتكِ الآن لا ينْقُصُها كَيْ يَمَّ
حسنُها إلا أَنْ تَغْرِسِي بجوارِها الشجرةَ ذاتِ الأوراقِ الذهبيةِ ،
بحيثُ ينبعثُ الشعاعُ الفِضِّيُّ متراقِصًا منَ النافورةِ لتقابلهُ
الأشعةُ الذهبيةُ الصادرةُ من أوراقِ الشجرةِ ، فيكونَ لهما
أجملُ منظرٍ وأبهأُ !

- وأينَ توجدُ هذه الشجرةُ يا خالَةَ ؟
- في جبلِ العجائبِ يا جميلةُ ! ليذهبُ أخوكِ إلى هناكِ
وسيجدُ بقربِ النافورةِ الفضيةِ شجرةً ضخمةً ذاتَ أوراقٍ

ذهبيّة ، يأخذ منها فرعاً صغيراً يغرسه هنا ، فينمو في ليلةٍ واحدةٍ ويصبح بسرعةٍ شجرةً تُغنى كلُّ ورقةٍ من أوراقها الذهبية لحناً جميلاً عندما يداعبها النسيم .

— سأبعثُ أخى لإحْصارِ هذا الفرعِ يا خالَةُ غداً ، حتّى إذا عُدتِ بعدَ بضعةِ أيامٍ رأيْتِ كلَّ شَيْءٍ كما وصَفْتِ .
وانصرفتِ العجوزُ الماكرةُ ، وتركتِ جميلةً لا تُفكرُ إلا في الشجرةِ التي تريدها من كلِّ قلبها ، حتّى إنها لم تعدْ تجدُ لذةً في النظرِ إلى نافورتها الفضيّةِ ، ولكنَّ أخاها رفضَ في أولِ الأمرِ أن يذهبَ لإحْصارِ الغُصْنِ السَّحَرِيِّ ، إلّا أنَّ جميلةً جعلتْ تبكى حتّى لَانَ قلبُهُ ، فركبَ حصانَهُ واتَّجَهَ إلى الجبلِ .

ومرَّ جميلٌ من أمامِ الشيخِ الطيّبِ الذي سأله أينَ هو ذاهبٌ ؟ فحدّثه جميلٌ بكلِّ شَيْءٍ ، فقال :



- ما دُمْتَ لم تأتِ إلى جبلِ العجائبِ هذهِ المرةِ أيضاً
إلا بسببِ محبتِكَ لأختِكَ ، لا بسببِ الطمعِ ، فسوفَ أساعدُكَ .
اعلمُ أنَّ الشجرةَ الذهبيةَ لا يوجدُ مثلُها بينَ أشجارِ الجبلِ ،
وستجدُها قربَ النافورةِ الفضيةِ ، ويجوارِها ثعبانٌ هائلٌ .
قفْ وانظرْ إليه جيداً ، فإنَّ كانَ جسمُه ملتفّاً في حلقاتٍ ورأسُه
مخفياً بينَ هذهِ الحلقاتِ ، فاعلمُ أنَّه يراقبُك وابتعدْ ، أمّا إنْ
رأيتُه رافعاً رأسَه ، وكانتْ عيناهُ المفتوحَتانِ تحملِقانِ في الشمسِ ،
فاعلمُ أنَّه نائمٌ ، وانزعْ بسرعةٍ فرعاً صغيراً من الشجرةِ ، وأنتَ
على ظهرِ حصانِكَ ، واحذرْ أنْ تلمَسَ قدمُكَ الأرضَ ، ثم عدْ
بأسرعِ ما تستطيعُ قبلَ أنْ يستيقظَ الثعبانُ .

وشكرَ جميلَ الشيخِ الطيبِ ، وصعدَ الجبلَ ، ومَرَّ من أمامِ
النافورةِ الفضيةِ فرأى على مسافةٍ قليلةٍ منها شجرةً ضخمةً
تُغطِّي فروعُها مساحةً عظيمةً جداً ، وأوراقُها الذهبيةُ تلمعُ

فِي الشَّمْسِ وَيَعْبَثُ بِهَا النِّسِيمُ ، فَتَصْدُرُ عَنْهَا مُوسِيقَى بَدِيعَةٍ ،
 وَبَقَرِهَا ثَعْبَانٌ هَائِلٌ ، رَافِعُ الرَّأْسِ يَحْمِلُقُ فِي الشَّمْسِ ، وَلَمْ
 يَتَحَرَّكَ الثَّعْبَانُ عِنْدَمَا مَرَّ مِنْ أَمَامِهِ جَمِيلٌ عَلَى حِصَانِهِ
 وَكَسَرَ فَرْعًا مِنَ الشَّجَرَةِ وَأَسْرَعَ عَائِدًا مِنْ حَيْثُ أَتَى .
 وَلَمَّا مَرَّ جَمِيلٌ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ بِالشَّيْخِ الطَّيِّبِ ،
 شَكَرَهُ جَمِيلٌ أَجْزَلَ الشُّكْرِ ، وَدَعَا لَهُ الشَّيْخُ أَنْ يَحْفَظَهُ
 اللَّهُ مِنْ مَكَائِدِ الْأَشْرَارِ ، وَأَنْ يَقِيَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَرُّ
 الْحَسَدِ وَالطَّمَعِ قَائِلًا لَهُ :

- إِنَّ الطَّمَعَ يَا بُنَيَّ مِنْ أَخْبَثِ الْعُيُوبِ ، فَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ !
 وَاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّ الْحَسَدَ عَيْبٌ كَبِيرٌ ، يَدْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى
 ارْتِكَابِ الْجَرَائِمِ وَتَذْيِيرِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ . وَقَدْ
 أَحْبَبْتُكَ لِأَنَّكَ قَتَى طَيِّبٌ شُجَاعٌ ، وَلِأَنَّكَ لَا تَأْتِي إِلَى جَبَلِ
 الْعَجَائِبِ طَلَبًا لِمَا فِيهِ مِنْ أَشْيَاءَ ثَمِينَةٍ يَتَلَهَّفُ عَلَيْهَا مُعْظَمُ

النَّاسَ ، بَلْ تَأْتِي إِرْضَاءَ لِأُخْتِكَ الصَّغِيرَةِ الَّتِي لَا تَقْنَعُ
بِشَيْءٍ . وَإِنِّي تَقْدِيرًا لَطِيبَةً قَلْبِكَ أُقَدِّمُ لَكَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ
الْمَسْحُورَةَ هَدِيَّةً تَنْفَعُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي وَقْتِ الشِّدَّةِ .
فَمَا دُمْتَ فِي خَيْرٍ فَهِيَ صَافِيَةٌ . أَمَّا إِذَا تَعَرَّضْتَ لِخَطَرٍ كَبِيرٍ
فَيَسُودُهَا الظَّلَامُ وَالضُّبَابُ . فَخُذْهَا يَا بُنَيَّ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ .
فَأَخَذَ جَمِيلَ الْمَرْأَةِ السَّحَرِيَّةَ مِنَ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ ،
وَشَكَرَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ مُسْرِعًا نَحْوَ بَيْتِهِ .
وَأَسْتَقْبَلَتْ جَمِيلَةً أَخَاهَا بِالْأَحْضَانِ وَالْقُبُلَاتِ ، وَغَرَسَتْ
الْفَرْعَ بِجَوَارِ النَّافُورَةِ ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَتْهُ قَدْ صَارَ شَجَرَةً
كَبِيرَةً كَثِيرَةً الْأَغْصَانِ ، وَأَوْرَاقُهَا الذَّهَبِيَّةُ تَرْسُلُ أَعْدَبَ
الْأَلْحَانِ كُلَّمَا دَاعَبَهَا النِّسِيمُ ، فَقَالَتْ :

– الْآنَ يَا أَخِي تَمَّتْ سَعَادَتِي ، وَلَنْ تَفْتَرِقَ ا

وَلَمَّا عَادَتِ الْعَجُوزُ الْخَبِيثَةُ ، وَرَأَتْ الشَّجَرَةَ الذَّهَبِيَّةَ ، كَادَتْ



تموتُ من الغيظِ ؛ ولكنها تظاهرتُ بالسُرور ، وقالتُ
جميلةً :

- بديعةٌ حقاً هذه الشجرةُ ولا مثيلَ لها ، ولكنَّ حسنَها
لا يتمُّ إلا إذا عاشَ بين فروعِها الطائرُ السحريُّ الرائعُ ، إنَّ
لونه أبيضُ لامعٌ كالثلجِ حينَ تشرقُ عليه أشعةُ الشمسِ ،
وفي ذيله ريشةٌ من ذهبٍ وريشةٌ من فضةٍ ، وهو يجيدُ
الكلامَ ، ولا يقولُ إلا الصدقَ ، ويعرفُ كلَّ شيءٍ ، ومن
ملكه عاشَ سعيداً طولَ عمره .

- وأينَ يوجدُ هذا الطائرُ السحريُّ يا خالة ؟

- في جبلِ العجائبِ أيضاً يا بنتي ، وسيعرفُ أخوكِ
كيفَ يحصلُ عليه .

وخرجت العجوز الشريرةُ وهي متأكدةٌ هذه المرة أنَّ
جميلاً لا يمكنُ أن يعودَ سالماً من هذه المغامرةِ الخطرةِ .

أما جميلة فبكت بدموعٍ غزيرةٍ حتى رضى جميل بصُعوبةٍ أن يذهبَ إلى جبلِ العجائبِ للمرةِ الثالثةِ، ليحضر لها الطائرَ السحريَّ ، بعد أن حلفتُ له أنها لن تطالبه بشيءٍ آخر بعد ذلك . وقبل أن يركبَ حصانه ويذهبَ في هذه المغامرةِ قال لها :

- اعلمي يا أختي أنَّ جبلَ العجائبِ كثيرُ المخاطرِ ، وقدَ نجَّاني اللهُ مِنْ مَخاطِرِهِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْ لَا إِرْشَادَاتُ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ لِي لَمَّا نَجَوْتُ ، وَلَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ . وقدَ حَذَّرَنِي هَذَا الشَّيْخُ الطَّيِّبُ مِنَ الْحَسَدِ وَالطَّمَعِ . أمَّا الْحَسَدُ فَلَيْسَ مِنْ عُيُوبِكَ . وَلَكِنِّي لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ أَرَاكَ لَا تَقْنَعِينَ بِشَيْءٍ حَصَلَتْ عَلَيْهِ . وَمَعَ هَذَا أَرَاكَ مُصَمِّمَةً عَلَى امْتِلَاكِ هَذَا الطَّائِرِ السَّحَرِيِّ . وَلَا أَرِيدُ أَنْ أَرَى وَجْهَكَ حَزِينًا لِأَيِّ سَبَبٍ مَهْمَا كَلَّفَنِي ذَلِكَ مِنَ الْمَشَاقِّ وَالْأَخْطَارِ .

ولهذا سأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَأَذْهَبُ مَرَّةً ثَالِثَةً إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْمُخِيفِ ، وَلَكِنِّي سَأَتْرُكُ لَكَ شَيْئًا يُظْلَعُكَ عَلَى أَخْبَارِي . فَخَذِي هَذِهِ الْمِرَاةَ الْمَسْحُورَةَ ، وَانْظُرِي فِيهَا كُلَّ صَبَاحٍ ، فَإِنْ رَأَيْتِ صَفْحَتَهَا مَظْلَمَةً فَاعْلَمِي أَنِّي فِي خَطَرٍ عَظِيمٍ . وَبَكَتِ الْفَتَاةُ خَوْفًا عَلَى أَخِيهَا ، وَلَكِنْ رَغَبَتْهَا فِي الْحُصُولِ عَلَى الطَّائِرِ السَّحَرِيِّ كَانَتْ أَقْوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَتَرَكَتْ أَخَاهَا يَذْهَبُ .

وَوَجَدَ جَمِيلَ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ جَالِسًا فِي مَكَانِهِ الْمَعْتَادِ وَحَكَّى لَهُ مَا طَلَبَتْهُ مِنْهُ أُخْتُهُ وَكَيْفَ بَكَتْ وَوَعَدَتْهُ أَنَّ هَذَا آخِرُ طَلَبِ تَطْلُبُهُ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ الطَّيِّبُ :

— مَا أَعْظَمَ حُبَّكَ لِأَخْتِكَ ! لِهَذَا سَأُسَاعِدُكَ . وَلَكِنْ اعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ ذَهَبُوا لِلْحُصُولِ عَلَى هَذَا الطَّائِرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِثِيلٌ لَمْ يَرْجِعُوا . اصْعَدِ الْجِبَلَ ، وَاتْرُكِ النَافُورَةَ الْفُضِيَّةَ

والشجرة الذهبية إلى أن تدخل حديقة واسعة خالية من
الشجر ، وفيها أحجار ضخمة . قف هناك وانتظر إلى أن
ترى الطائر الذي وصفته لك أختك ينزل ويقف على صخرة
مستديرة في وسط تلك الأحجار ويهز ذيله الذهبي والفضي
ويغني بكلام مفهوم ، ثم يضع رأسه تحت جناحه ، فلا
تلمسه إلى أن تتأكد أنه نام تمامًا ، لأنه إذا تنبه وأفلت منك
تحولت في الحال إلى قطعة حجر كبيرة مثل جميع من سبقوك !
وفعل جميل ما نصحه به الشيخ الطيب ، إلى أن رأى



الطائر السحري يقف على
الصخرة المستديرة ويهز ذيله
الذهبي والفضي ويغني :
« أنا طائر الحقيقة ! من
يمسكني ؟ من يمسكني ؟ إن

لم يكن أحدٌ يريدُنِي هذا اليوم فسأناهُ ! سأناهُ !
 ووضعَ الطائرُ رأسَهُ تحتَ جناحِهِ وسَكَتَ . وكان صَبْرُ
 جميلٍ قد فرَغَ فلم ينتظرْ وقتاً كافياً كما نصحه الشيخُ الطيبُ ،
 ومدَّ يدهُ ليمسِكهُ ، فصاحَ الطائرُ وطارَ بعيداً ، وتحولَ
 جميلٌ إلى حجرٍ مثلَ بقيةِ ما حوله من الأحجارِ .
 وفي ذلكَ الصباحِ رأتُ جميلةُ المرأةَ السحريةَ مظلمةً
 جدّاً ، فأدركتُ أنها السببُ في هلاكِ أخيها وجعلتُ تبكي ،
 إلى أن دخلتُ عليها العجوزُ الشريرةُ وقالتُ لها :
 - البكاءُ لا ينفعُ . إن كنتِ قلقةً على أخيكِ فاذهي
 وابحثي عنه !

وكانتُ تقصِدُ بهذا أن تُهلكَ جميلةَ كما أهلكتُ أخاها جميلاً .
 وركبتُ جميلةُ حصاناً وذهبتُ إلى جبلِ العجائبِ ،
 فرآها الشيخُ الطيبُ وسألها عن سببِ حضورِها ، فحكّتُ له

كلَّ شيءٍ وهى تبكى فقال لها :

- أَلَسْتَ تَريدينَ الحصولَ على الطائرِ السحريِّ ؟

- لا يَهْمُنِي الآنَ شيءٌ إِلَّا إنقاذُ أخي العزيزِ !

- سأُساعدُكَ يا بُنتي لأنَّ حبَّكَ لأخيك هو سببُ

حضورِكَ وليسَ الطمعُ . اعلمي أنَّكَ ستقابلينَ الأسدَّ والشَّعبانَ ،

وأَنتَهما سيَهْجُمَانِ عليكِ لتخويفِكَ ، فلا تخافِي وتقدَّمي على

حصانِكَ إلى أن تصليَ إلى حديقةِ الطيورِ ، وعليكِ أن تُمْسِكِي

الطائرَ السحريَّ لأنَّه وحدَه الذي سيقولُ لكِ ماذا يجبُ

أن تفعلِي لِإنقاذِ أخيكِ ، وتذكَّري جيدًا أنَّكَ يجبُ أن تصبرِي

حتى ينامَ الطائرُ نومًا عميقًا قبلَ أن تَمُدِّي يدَكَ إليه وإلا

تحوَّلَتِ إلى حجرٍ مثلَ أخيكِ . واعلمي يا بُنتي أنَّكَ أَنتِ

الَّتِي تَسَبَّبَتِ في هَلاكِ أخيكِ ، لأنَّكَ أَنتِ الَّتِي دَفَعْتِهِ إلى

هَذِهِ المَخاطِرِ ، وَلَمْ تُبالِ بِما يَحْدُثُ لَهُ في سَيلِ إِرْضاءِ

طَمَعِكَ . فَعَلَيْكَ الْآنَ أَنْ تُبْرِهِنِي عَلَى تَوْبَتِكَ بِمَا تُظْهِرِينَهُ
 مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى يَنَامَ الطَّائِرُ وَتَتَأَكَّدِي مِنْ أَنَّهُ نَامَ نَوْمًا
 عَمِيقًا . وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الصَّبْرَ امْتِحَانٌ صَعْبٌ أَشَدُّ
 الصُّعُوبَةِ عَلَى فِتَاةٍ مِثْلِكَ شَدِيدَةِ اللَّهْفَةِ عَلَى إِنْقَازِ أُخِيهَا مِنَ
 الْمَوْتِ الَّذِي كَانَتْ هِيَ السَّبَبُ فِيهِ . وَلَكِنَّ هَذَا الْامْتِحَانَ
 الصَّعْبَ هُوَ الدَّلِيلُ الْوَاحِدُ عَلَى تَوْبَتِكَ ، وَقُوَّةِ إِرَادَتِكَ ،
 وَعَدَمِ انْدِفَاعِكَ وَرَاءَ رَغْبَاتِكَ مَهْمَا كَانَتْ قَوِيَّةً ، وَالْآنَ اذْهَبِي
 عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ وَلَا تَنْسَيْ وَصِيَّتِي هَذِهِ .

وَنَقَذَتْ جَمِيلَةً نَصَائِحَ الشَّيْخِ الطَّيِّبِ بِدَقَّةِ خُطْوَةٍ
 بِخُطْوَةٍ ، وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الطَّائِرُ السَّحَرِيُّ مِنْ غَنَائِهِ وَوَضَعَ
 رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ انْتَضَرَتْ جَمِيلَةٌ وَقْتُاً كَافِيًا لِسَأْكَدٍ مِنْ
 نَوْمِهِ نَوْمًا عَمِيقًا ، وَمَدَّتْ يَدَيْهَا وَقَبِضَتْ عَلَيْهِ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ
 أَنْ يُخْبِرَهَا أَيْنَ أَخُوها ، فَقَالَ لَهَا :



- إِنَّهُ حَجَرٌ وَسَطَ هَذِهِ الْأَحْجَارِ لَا يَعُودُ إِلَى شَكْلِهِ
الْأَصْلِيِّ إِلَّا إِذَا رَشَّ شَتِّهِ بِمَاءِ النَّافُورَةِ الْفُضِيَّةِ ، وَأَنْتِ الْآنَ
سَيِّدَتِي وَمَالِكَتِي وَسَاخِذُكُمْ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ فَهِيَ بَنَّا إِلَى
النَّافُورَةِ .

وَمَا رَأَى الْأَسَدُ الطَّائِرَ فَوْقَ يَدٍ جَمِيلَةٍ سَجَدَ تَحْتَ
قَدَمَيْهَا ، وَأَرْشَدَهَا الطَّائِرُ إِلَى جَرَّةٍ مِنَ الْبُلُورِ وَسَطِ الصَّخُورِ
الْخَضْرَاءِ فَمَلَأَتْهَا مِنَ النَّافُورَةِ وَعَادَتْ فَرَشَتْ مِنْ مَائِهَا عَلَى
الْحِجَارَةِ ، وَكَلِمًا رَشَّتْ حَجَرًا تَحُولُ إِلَى فَارِسٍ أَوْ أَمِيرٍ عَلَى
ظَهْرِ حِصَانِهِ ، وَلَكِنَّ أَخَاهَا لَيْسَ بَيْنَهُمْ ، إِلَى أَنْ رَشَّتْ آخَرَ
مَا تَبَقَّى مِنَ الْمَاءِ الْفُضِيِّ عَلَى آخِرِ حَجَرٍ فَتَحَوَّلَ إِلَى أَخِيهَا ،
وَتَعَانَقَا بِفَرْحٍ عَظِيمٍ ، وَشَكَرَهَا الْفَرَسَانُ وَالْأَمْرَاءُ ، لِأَنَّهَا أَعَادَتْهُمْ
إِلَى الْحَيَاةِ ، وَعَادُوا كُلُّهُمْ فِي مَوْكَبٍ كَبِيرٍ ، وَجَمِيلَةٍ تَحْمِلُ
عَلَى يَدَيْهَا الطَّائِرَ السَّحَرِيَّ الَّذِي صَارَ مُلَكًا خَالِصًا لَهَا ،

وصديقًا مخلصًا .

وفي القصرِ عَشَّشَ الطائرُ السحريُّ في الشجرةِ الذهبيةِ
وأَخَذَ يُغَنِّي بأعذبِ الأناشيدِ . ولما حَضَرَتِ الساحرةُ الشريرةُ
لَتَرى نتيجةَ مكيدِتها صاحَ الطائرُ السحريُّ بها :
- اخرجي أيتها الساحرةُ الملعونةُ وإِلَّا تَقْرُتُ عَيْنَيْكَ
وأَكَلْتُ مُخَّكَ !

فخرجَتِ العجوزُ تَجْرِي وهي تصرُخُ من الفزعِ ، وماتتَ
بعد يومينِ من شدةِ الغَيْظِ .
وقال الطائرُ للأخوين :

- جاءَ الوقتُ الذي تعرفان فيه أباكما وأمكما . ليذهبْ
جميلُ إلى قصرِ الملكِ فيدعُوهُ ليشاهدَ ثلاثَ عجائبَ
لا يوجدُ مثلها عندَ أحدٍ في الدنيا كُلِّها !
وأطاعَهُ جميلُ ، وذهبَ فدعا الملكَ لزيارةِ بَيْتِهِ قائلاً :

— إِنِّي أَعْلَمُ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّكَ أَعْظَمُ مُلُوكِ الدُّنْيَا
 كُلِّهَا ، وَأَنَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَشْيَاءِ الثَّمِينَةِ ، وَالتَّحَفِ
 الْغَرِيبَةِ ، وَالْمَخْلُوقَاتِ الْعَجِيبَةِ مَا لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ عِنْدَ أَحَدٍ
 عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ لَيْسَ لَكَرَمِهِ
 حُدُودٌ ، وَقَدْ أَنْعَمَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عَبْدَيْنِ مُتَوَاضِعَيْنِ مِنْ
 عِبَادِهِ ، هُمَا أَنَا وَأُخْتِي جَمِيلَةَ ، بِأَشْيَاءٍ ثَلَاثَةٍ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ
 عِنْدَ أَحَدٍ ، وَلَمَّا كُنْتُ أَعْلَمُ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّكَ تُحِبُّ
 الْعَجَائِبَ وَتُسَرُّ بِمُشَاهَدَتِهَا ، فَقَدْ أَتَيْتُ وَتَجَاسَرْتُ عَلَى دَعْوَةِ
 جَلَالَتِكَ لِتُشَرِّفُوا بَيْنَنَا الْمُتَوَاضِعِ أَعْظَمَ التَّشْرِيفِ ، وَلِتُشَاهِدُوا
 مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ اثْنَيْنِ مِنْ رَعَايَاكَ ، يَحْبَانِكَ أَعْظَمَ الْحُبِّ ،
 وَيُخْلَصَانِ لَكَ حَتَّى الْمَمَاتِ .

فَسَرَّ الْمَلِكُ مِنْ تَهْذِيبِ جَمِيلِ ، وَحُسْنِ مَنْظَرِهِ ، وَرَقِيقِ
 كَلَامِهِ ، وَذَهَبَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي بِمَوْكِبٍ عَظِيمٍ مَهِيبٍ إِلَى



يَتَّ جَمِيل ، واستقبلَهُ الأخوانِ بأعظمِ احترامٍ ، وأجلساه
تحتَ الشجرةِ الذهبيةِ بجوارِ النافورةِ الفضيةِ ، وهو متعجبٌ
من جمالِ وغرابةِ ما يراه ، وغَنَّى له الطائرُ السحريُّ منشداً :

- مرحباً بك وأهلاً يا مَلِكَ الزمانِ !

فلم يصدِّقِ المَلِكُ أذنيه ، وقال :

- هذا حقاً شَيْءٌ لا يصدِّقُهُ العقلُ !

فأجابَهُ الطائرُ السحريُّ :

- هناكَ شَيْءٌ آخرُ أغربُ من هذا كله يا ملكَ الزمانِ !

ولكنك صدَّقْتَهُ !

- وما هو أيُّها الطائرُ العجيبُ ؟

- أنسيتَ يا ملكَ الزمانِ زوجَتَكَ الملكةَ ؟ كيفَ صدَّقْتَ أَنَّ

سيدةً طيبةً مثلها يمكنُ أَنْ تقتُلَ طفلَيْها أو تسحرَهُما كما قالوا لك ؟

الملكةُ بريئةٌ يا ملكَ الزمانِ . وهذانِ الأخوانِ هما ابنُك وابنتُك !

وارتمى جميل وجميلة في أحضان الملك الذي أخذهما
إلى قصره ليعتذر للملكة ويعيدها لعرشها ، ويعيشوا كلهم
في سعادة ، ولكن الطائر السحري سبقهم إلى هناك ودخل
على الأختين الشريرتين زوجة الطباخ وزوجة صانع
الفطائر فوجدتهما جالستين إلى المائدة تأكلان وصرخ فيهما
بصوت أفرعهما :

- الملك وجد ابنه وابنته وهو يطلب حضوركما أمامه !
وكانت زوجة صانع الفطائر قد وضعت في فمها زلاية
كبيرة فوقفت في حلقها وماتت ! أما زوجة الطباخ فخافت
العقاب الذي تستحقه وأغرقت نفسها في البئر .

وكان أول ما فعله الملك عندما وصل إلى القصر ،
أن اتجه فوراً مع ابنه وابنته ، هذا عن يمينه وتلك عن
يساره ، إلى الجناح الذي كان قد حبس فيه أمهما الملكة ،

فوجدوها عند دخولهم عليها راکعةً تُصَلِّي ، ووقعَ نظرها
عليهم والفرحةُ باديةً على وجوههم ، وكانت هذه أولَ مرّةٍ
ترى فيها وجهَ الملكِ منذُ سنواتٍ طويلةٍ جدًّا ، ولكنها
لم تتركْ صلاتها ، بل أتمتها على أحسن وجه . ولما
فرغت منها ارتسمت على وجهها علاماتُ السرور والذهشةِ
العظيمةِ معًا . وفتحتَ فمها لِترحبَ بالملكِ وتسألهُ من
هذان ، ولكنَّ الفتى والفتاة لم يتركا لها فرصةً للكلام ،
بل ألقيا بنفسيهما على صدرها وهما يصيحان :
- أمّاه ! أمّاه !

وقصَّ عليها الملكُ قصّتهما ، وكيف هداهُ اللهُ إليهما
بفضله ، وأثبتَ براءتها ، ففاضتْ دُموعُها ، ودُموعُ الفتى والفتاةِ
سرورًا وشكرًا لله ، وفاضتْ دُموعُ الملكِ أيضًا وهو يسألُها
الصفحَ عنه ، فصفحتْ صفحًا جميلًا .



ولم يفارق الطائرُ السحريُّ الملكَ والملكةَ والأميرين ،
وعاشوا كلُّهم بفضلِ إخلاصِهِ في سعادةٍ وهناء .



أسئلة في القصة

- ١ - ماذا تمت الأخت الكبرى ؟ ولماذا ؟
- ٢ - وماذا تمت الأخت الوسطى ؟ ولماذا ؟
- ٣ - وماذا تمت الأخت الصغرى ؟
- ٤ - من الذى سمع حديثهن ؟
- ٥ - وكيف سمعه ؟
- ٦ - هل سعدت الأخت الكبرى والأخت الوسطى بتحقيق أمنيتهما ؟
- ٧ - لماذا ؟
- ٨ - لماذا ذهب الملك إلى حدود بلاده البعيدة ؟
- ٩ - كيف كان التويمان اللذان ولدتهما الملكة ؟
- ١٠ - ماذا صنعت زوجة الطباخ وزوجة صانع الفطائر بالتويمان ؟
- ١١ - ماذا صنع الملك بعد عودته ؟
- ١٢ - أين ذهب التويمان ؟
- ١٣ - من الذى أنقذهما ؟
- ١٤ - كم سنة عاش التويمان مع منقذهما ؟
- ١٥ - ماذا كانت وصيته لهما في نهاية حياته ؟
- ١٦ - من الذى رأى الأخوين عند خروجهما معاً للصيد ؟
- ١٧ - من التى تعهدت بالقضاء على الأخوين ؟
- ١٨ - ما أول شيء طلبته جميلة من جميل ؟

- ١٩ - من الذى أرشده إلى ما يجب أن يفعل ؟
- ٢٠ - ماذا صنع جميل حتى نجح ؟
- ٢١ - وما ثانى شىء طلبته جميلة من جميل ؟
- ٢٢ - ماذا صنع جميل كى يحصل عليه ؟
- ٢٣ - وما ثالث شىء طلبته جميلة ؟
- ٢٤ - ماذا كان يجب أن يصنعه جميل كى يحصل عليه ؟
- ٢٥ - ماذا حدث لجميل هذه المرة ؟
- ٢٦ - كيف عرفت جميلة أنه فى خطر ؟
- ٢٧ - ماذا صنعت لتنقذه ؟
- ٢٨ - هل أنقذته وحده ؟
- ٢٩ - بماذا نصح الطائر السحرى الأخوين ؟
- ٣٠ - كيف عرف الملك الحقيقة ؟
- ٣١ - ماذا كانت عاقبة الأختين الحسودين ؟

٢٠٠٥/٢٢٠٧٠

رقم الإبداع

ISBN 977-02-6888-7

الترقيم الدولى

٧/٢٠٠٥/٦٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

المكتبة الخضراء للأطفال

روائع من القصص ، تتألق بالخيال والأسطورة تقدمها « دار المعارف »
لناشئة الأقطار العربية فيجدون فيها ما يناسب خيالهم ويساير أرواحهم
وتطلعاتهم ، في إطار التعبير الجيد والحروف المشكولة ، والإخراج الفني
المزين بالرسوم واللوحات الملونة .

وهي قصص يعتز بها كل فتى وفتاة ، ويعتز بها أولياء أمور أبنائنا ورجال
التربية والتعليم ، فهي تغذى النشء وترفع نفوسهم وتوجههم الوجهة
الصحيحة إلى طريق الخير والجمال .

صدر منها :

- | | |
|------------------------------------|---------------------------|
| ٢٩ - أميرة القصر الذهبي | ١ - أطفال الغابة |
| ٣٠ - دنائير لبيلة | ٢ - سندريلا |
| ٣١ - نهر الذهب | ٣ - السلطان المسحور |
| ٣٢ - خاتم السلطان | ٤ - القداحة العجيبة |
| ٣٣ - المرأة السحرية | ٥ - البيجات المتوحشات |
| ٣٤ - بنات الصيد | ٦ - الأميرة الحسنة |
| ٣٥ - الوزير الحكيم | ٧ - الرفيق المجهول |
| ٣٦ - سر اللحية البيضاء | ٨ - الأميرة والتعبان |
| ٣٧ - سر الشعر الأسود | ٩ - الملك عادل |
| ٣٨ - القدم الذهبية | ١٠ - البلبل |
| ٣٩ - الرحلة العجيبة لعروس النيل | ١١ - الأنف العجيب |
| ٤٠ - سر العلبة الذهبية | ١٢ - الجميلة النائمة |
| ٤١ - التاج المسحور | ١٣ - عروس البحر |
| ٤٢ - عقاريت نصف الليل | ١٤ - عقلة الأصبع |
| ٤٣ - النجم الكبير | ١٥ - الأخوات الثلاث |
| ٤٤ - مملكة العدل | ١٦ - البنت والأسد |
| ٤٥ - الصياد المسكين والمارد اللعين | ١٧ - المغامر الجريء |
| ٤٦ - بدر البدور والحصان المسحور | ١٨ - قصير الذيل |
| ٤٧ - مغامرة زهرة مع الشجرة | ١٩ - الليمون العجيب |
| ٤٨ - أمير في بلاد الأقزام | ٢٠ - في جزيرة النور |
| ٤٩ - الطبلة المسحورة | ٢١ - الفأرة البيضاء |
| ٥٠ - حلم من دخان | ٢٢ - جبل العجائب |
| ٥١ - بلاد النهر | ٢٣ - أليس في بلاد العجائب |
| ٥٢ - حسنة والثعبان الملكي | ٢٤ - الراعي الشجاع |
| ٥٣ - تائه في القناة | ٢٥ - الصياد الماهر |
| ٥٤ - سلطان ليوم واحد | ٢٦ - الكرة الذهبية |
| ٥٥ - ضوء النهار والملك زنكار | ٢٧ - الشاطر محظوظ |
| | ٢٨ - الحصان الطيار |



دارالمعارف

٢٣١٢١٤ / ١

